17/11/2019

الميلاد والخبر السار.



أوّلاً، ولادة الرّبّ يسوع المسيح لم تكن تلك المفاجأة غير المتوقّعة، بل كانت بكل بساطة تتمّة العهد القديم وكماله، وتحقيق أقوال الأنبياء.

هذا التدبير الإلهيّ الخلاصيّ الذي أعدّه الله للإنسان قبل إنشاء العالم يدخل أوّلاً من الباب العريض في بشارة الملاك جبرائيل لمريم العذراء في بدأ العهد الجديد.

إنّه إعلان سماويّ وبشارة ظرف: «اليوم َرأس ُ خلاص وإعلان ُ السرّ ِّ الذي مُنذ ُ الدهور. فإنّ ابن َ الله ِ يصير ُ ابن َ البتول. وجبرائيل َ بالنعمة ِ يُبَشّر. لذلك َ نحن ُ مع ُه ُ فلنهتف ْ نحو َ والدة ِ الإله. إفرحي أيّتها الممتلئة ُ نعمة ً الرّب ُ معك.». (طروباريّة البشارة)

لنتوقف عند: «إعلان السرّ الذي قبل الدهور».

يكشف هذا القول نبوءات العهد القديم: تبدأ النبوءات حول خلاص الإنسان من الصفحات الاولى للكتاب المقدّس أي منذ الخلق وهذا يكشف تدبيراً خلاصيّاً قبل تأسيس العالم.

– قال الرّبّ للحيّة: “وَهُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ” (تك٣:١٥).

تكشف هذه النبوءة التي أتت بعد سقوط الإنسان أن المسيح الذي سيولد من المرأة هو يسحق رأس الشيطان. ولهذا يسمّونها باليونانيّة: protoevangelismos البشارة الأولى.

antiochpatriarchate.org